Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تدرجياً (طبقياً)، فمعرفة قوانين «وضع» مختلف الأجناس يعتبر آلة ضرورية لصناعة الشعر أو النثر. وليس عبثاً أن يسمي العسكري كتابه المخصص لتصنيف وسائط البلاغة «بكتاب الصناعتين» (صناعة الشاعر وصناعة الكاتب).

«إن علامة المهارة الكاملة لقارىء القرآن الكريم تكمن في أن يكون كفيفاً، ثم أن يكون شيخاً ذا صوت جهوري، وعلامة المهارة الكاملة في العزف على المزمار تكمن في أن تكون العازفة سوداء البشرة، وعلامة المهارة الكاملة للمغني تكمن في أن يكون أبيض الأسنان، متباهياً وغاضباً، وعلامة المهارة الكاملة لبائع الخمر في ألاّ يكون من المسلمين، وفي أن يكون اسمه أذين أو مزمر... ميشا أو شلوما، وأن يرتدي لباساً فاقع الألوان وأن يسير ورأسه محنياً إلى الجانب، وعلامة المهارة الكاملة في الشعر في أن يكون الشاعر عربياً بدوياً... (٥٨ ـ II، ٨٧).

من الأمثلة التي وردت أعلاه يمكن التحقق من مقدار محدودية الاحتياطي التقليدي للمحاور والصور في مختلف الأجناس. في القصيدة المكافئة في الشعر العربي الكلاسيكي لجنس المدح (إذ إن المحور الرئيسي في القصيدة، مع وجود محاور أخرى، هو المدح) تكون المحاور الاعتيادية المقننة هي الوقوف على الأطلال والنسيب و (الترحال) والمدائح.

والصورة التقليدية هي بشكل أساسي المقارنة التي تهدف إلى تأكيد قوة الممدوح وحكمته وكرمه. وفي المقدمة تبرز صور «النظام الكوني» ـ مقارنة الممدوح بالشمس (إذا كان «ملكاً» أو خليفة أو أميراً)، أو بالقمر أو النجم (إذا كان الممدوح وزيراً أو موظفاً كبيراً)، وبالمحيط